درس : الخّلاق العليم .

سورة ق : (16-30)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16)

أي أن الله هو الذي خلق الناس جميعا

(وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ)

أي لأنه خلقنا فهو يعلم كل شيء عنّا حتى عندما نتحدث مع أنفسنا فهو يعلم به حتى لولم نتكلم به .

فالوسوسة هي حديث النفس

والوسوسة نوعان :

حسنة و سيئة كما في الصورة هذه :

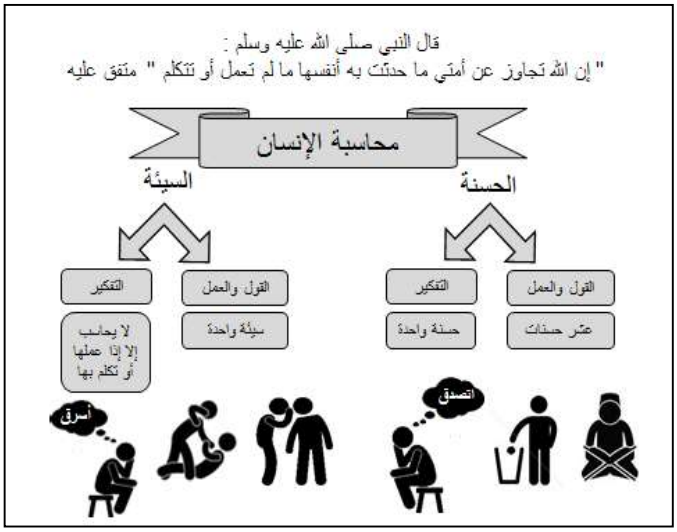

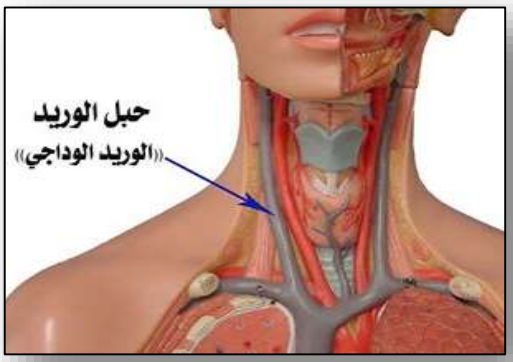

(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16)

أي أن الله قريب منا بعلمه فهو أقرب للإنسان **من حَبْلِ الْوَرِيدِ وهو العرق الذي في عنقه و المتصل بقلبه .**

(إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17)

أي كل إنسان لديه ملكان يكتبان أعماله واحد عن اليمين يسجل حسناته والثاني على اليسار يسجل سيئاته

ملك على اليمين يسجل أقواله وأفعاله الحسنة

ملك على الشمال يسجل أقواله وأفعاله السيئة

والفائدة من تسجيل الملائكة للأعمال مع أن علم الله كاف لإقامة الحجة على الإنسان

لأن كل انسان سوف يعطى صحيفته يوم القيامة فيرى جميع أعماله وسوف يحاسب عليها .

(مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18)

(مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ) أي أيُّ كلام يتلفظ به الإنسان سيجد ملكان يراقبانه .

(إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ) أي **حافظ و مراقب** لأقواله وأفعاله **حافظ** لها يسجلها إذا كانت حسنه يسجلها الذي على اليمين والسيئة يسجلها الذي على اليسار .

(عَتِيدٌ) : أي **حاضر** معتد ومستعد للكتابة لا يترك كلمة ولا حركة .

الموت

(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ 19)

أي نهاية كل إنسان الموت وللموت سكره يعني شدّة فإذا عانى الإنسان من شدّتها

وسميت سكرة لأنها تذهب عقل الإنسان من شدتها .

عند ذلك يستيقظ من غفلته ويدرك الحقيقة و أن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حق .

الإنسان بالفطرة لا يحب الموت ويهرب من سماع الحديث عن الموت ويتمنى أن يبقى في هذه الدنيا ولا يموت

(ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ) أي ما كنت منه تهرب .

(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20)

أي ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور (البوق) النفخة الثانية فيخرج الناس من القبور

(ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ)

إنه **يوم القيامة** يوم الوعيد

سمي يوم الوعيد لأنّ الله توعّد بالعذاب الكافرين والعاصيين وخوفهم بهذا اليوم الذي كذبوا به في الدنيا .

النفخ في الصور
إسرافيل عليه السلام

النفخة 1	**النفخة 2**
الموت	**الحياة بعد الموت**

(وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (21)

أي في هذا اليوم كل إنسان معه **ملكان**

ملك يسوقه أي **مَلَكٌ يَدْفَعُه من الخلف** إلى المحشر .

وملك يشهد على عمله سواء أكان خيرا أم شراً .

سائق **ضد** **قائد**

(لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (22)

(لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا) أي في هذه الدنيا كنت في غفلة عن الهدف الحقيقي الذي من أجله الله خلقنا ..

فنلهو ونلعب ونعصي ونغش و نظلم ونهمل في صلاتنا ونغضب والدينا ونخطىء في حق أصدقائنا ومعلمينا كأننا سنخلد في هذه الدنيا ثم إذا أتى الموت علمنا الحقيقة ورأينا بأعيننا ما قد أخبرنا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واستيقظنا من غفلتنا .

(فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)

أي الإنسان الغافل في الدنيا كأنه قد غطّت عينيه فهو لا يبصر شيئا،لا يرى الحق فإذا كان يوم القيامة تيقظ وزال الغطاء فاستيقظ من الغفلة فيبصر ما كان ينكره من الحق .

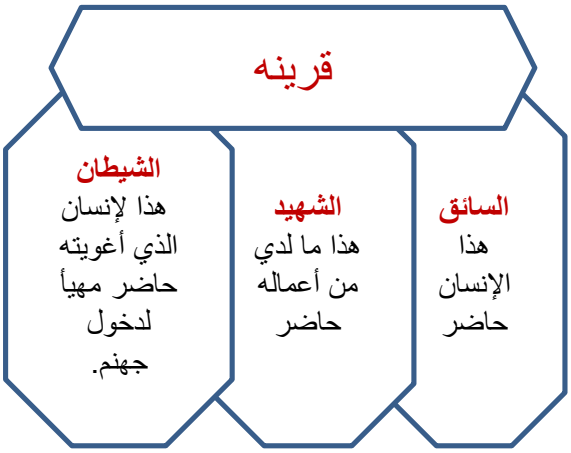

وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (23)

1- إما أن يقصد بالقرين **السائق** فيكون معنى قوله: «هذا ما لدي عتيد» هذا **الإنسان** الذي هو عندي **حاضر**،

2- و إن كان المقصود به هو **الشهيد** كان المعنى هذا - و هو يشير إلى **أعماله** التي حمل الشهادة عليها - ما عندي من أعماله **حاضر** مهيأ.

3- وإذا كان المقصود بالقرين **الشيطان** الذي يصاحبه .

يكون المعنى : هذا اهو **لإنسان** الذي أغويته **حاضر** مهيأ لدخول جهنم.

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (24) مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ (25) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (26)

هذه النهاية التي يحذرها كل عاقل :

بعد الحساب يأمر الله تعالى الملائكة أن يلقوا في النار :

1- **كُلَّ كَفَّارٍ :** أي من كفر النّعم ..

2- **عَنِيدٍ :** أي كل معاند للحقّ

3- **مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ :** أي يمنع الخير عن الناس

4- **مُعْتَدٍ :** أي الذي يعتدى على الحقوق

5- **مُّرِيبٍ :** أي الذي يشكّ في دين الله وشكّك غيره

6- **الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ :** أي أشرك بالله

(فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)

ذكر صفاتهم هنا يدلُّ على هول الموقف .

قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (27) قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ (28) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (29) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (30)

أي من شدة أهوال يوم القيامة نجد أن الشيطان قرينه **يتبرأ من الإنسان** ليبعد عن نفسه المسؤولية فيقول : (رَبَّنَا أنا لم أضلّه بل وجدته ضالا من نفسه) فكلٌ يلوم الآخر بعد ذلك

فيقول الله تعالى **: (لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ)**

أى: لا تتنازعوا عندي فإن التنازع لا فائدة فيه.

(وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) أى: **و قد حذرتكم** على ألسنة رسلي من سوء عاقبة الكفر، والآن لا مجال لهذا الاعتذار .

(مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)

(يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ) وذلك من كثرة ما ألقي فيها، **(وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)** أي: لا تزال تطلب الزيادة، من المجرمين العاصين، غضبًا لربها، وغيظًا على الكافرين.

ضعي الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب لها فيما يأتي :

1	2	3	4	5	6
مَا تُوَسْوِسُ	حَبْلِ الْوَرِيدِ	الْمُتَلَقِّيَانِ	رَقِيبٌ	عَتِيدٌ	سَكْرَةُ الْمَوْتِ

7	8	9	10	11	12
تَحِيدُ	سَائِقٌ	وَشَهِيدٌ	حَدِيدٌ	قَرِينُهُ	مُّرِيبٍ

الكلمة	المعنى
	العرق الذي في العنق و المتصل بالقلب .
	حديث النفس
	ملكان يكتبان أعماله الحسنة والسيئة .
	ملك يسوق الإنسان ويَدْفعُه من الخلف إلى المحشر
	حافظ و مراقب لأقواله وأفعاله
	الملك الموكل به أو قرينه من الشياطين .
	شدّة الموت
	ملك يشهد على عمله سواء أكان خيرا أم شراً .
	تهرب
	حاضر .
	حاد تدرك به ما كنت تنكره .
	شاك

العرق الذي في العنق و المتصل بالقلب .

حديث النفس

ملكان يكتبان أعماله الحسنة والسيئة .

ملك يسوق الإنسان ويَدْفعُه من الخلف إلى المحشر للحساب.

حافظ
و مراقب لأقواله وأفعاله

الملك الموكل به أو
قرينه من الشياطين .

شدّة الموت

ملك يشهد على عمله
سواء أكان خيرا أم شراً .

تهرب

حاضر

حاد تدرك به
ما كنت تنكره .

شاك

مَا تُوَسْوِسُ

حَبْلِ الْوَرِيدِ

الْمُتَلَقِّيَانِ

رَقِيبٌ

عَتِيدٌ

سَكْرَةُ الْمَوْتِ

تَحِيدُ

سَائِقٌ

وَشَهِيدٌ

حَدِيدٌ

قَرِينُهُ

مُّرِيبٍ